النفخ هو ان الارواح لطايف كالرياح وانما تدخل في تجاويف الاجسام
بالنفخ كما دخلتها اولا قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اي
نفخ جبريل روحه فيه باذني قال المدهرية النفخ شي واحد فكيف ه
يميت مرة ويحيي اخرى فقلنا لهم ان النفخة الاولى نفخة قهر ه
فهي تطم الاجساد وتصخ الاذان بقرعها وهي الطامة الكبرى والصاخة
العظمى والقارعة لهذه الاجساد لهدمها وتفرقها الارواح بشدتها
واما النفخة الثانية فنفخة رحمة وعطف واصلاح فالاولى بها يميت
الخلق والاخرى تحييهم مثاله النفخة القوية فانها تطفي النار العظيمة
والنفخة اللطيفة تحييها قال الشاعر ه
منك صلاحي وفسادي معا • كالنفخ مطفي النار والمذكي •
فاذا عرفت يا اخي صفة الصور والارواح المحتبسة فيه وعرفت ان ذوات
الاجساد المصفات من الاوساخ والكدورات الارضية انما كان ، ه
تصفيتها بما لطفها الله به من قوارع الارض وحوادثها كما قيل
ان الحوادث صيقل الاحرار • فانها صارت اذ ذاك ارض فضة
وجيرة نقية متهيية لقبول ارواحها كالارض الطيبة المتهيية لقبول
الزرع فيها سعيدة كانت ام شقية وعرفنا لها ذلك فطرة والهام
من الله كما قال تعالى في مثل ذلك قد علم كل اناس مشربهم فاذا
تمت الاربعون من النفخة الاولى ولم يبق في النار ديار القى الله تعالى
الروح الى اسرافيل او لا يحييه كما مر وذلك قوله تعالى يلقي
الروح من امره على من يشا من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم
بارزون ثم يامره ان ينفخ نفخة ثانية وذلك قوله تعالى ثم نفخ
فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون • واشرقت الارض بنور ربها
ووضع الكتاب وجي بالنبيين والشهدا وقوله تعالى يوم ينفخ
في الصور فتاتون افواجا ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث
الى ربهم ينسلون اي يخرجون متخلصين عما ليس من ذواتهم من

غرايب

غرايب لحوال اجزا الارض قال اهل اللغة والنسل العسل اذا ذاب وفارق
الشمع قال الشيخ ابو طاهر فيحتمل ان يكون انجذاب كل ذرة الى روحها وتمايزها
من ساير اجزا الارض كانجذاب كل ذرة من برادة الحديد ممتازة من ذرات
ساير الاجساد من حجر المغناطيس الا تراها كيف تلتصق به خلاصة من
غيرها فكيف وهي في علم الله تعالى كل روح مع جسده حاضر ان يجتمعان وان
كانا في الصورة عندنا متفرقين قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم
وعندنا كتاب حفيظ وقال تعالى بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقال
قل يحييها الذي انشاها اول مرة قال الشيخ ابو طاهر وانما بسطنا الكلام
في هذه المسيلة لكثرة ما يعتري النفوس التي غفلت عن ذكرها حتى طال
عليها الامد فقست قلوبها وجهلت امور معادها حتى كانها حوست ه
وفرغت نسيل الله تعالى ان يحسن ظننا به سبحانه عند الممات انه كريم
جواد انتهت عبارة الشيخ ابي طاهر القزويني واما عبارة ه
الشيخ محيي الدين في الفتوحات فهي قريبة من عبارة الشيخ ابي طاهر فانه
قد ذكر في الباب السادس والستين ما نصه اعلم ان الصور والناقور
اللذين ذكرهما الله في القران هما واحد وهو الحضرة البرزخية التي ننتقل اليها
بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها قال والصور جمع صورة فينفخ في الصور
وينقر في الناقور وهو بعينه وقد سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ه
الصور ما هو فقال قرن من نور التقمه اسرافيل فاخبر انه شكل القرن ه
فوصفه بالسعة والضيق فان القرن واسع ضيق فهو في غاية الوسع لا شي
في الاكوان اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شي وعلى ما ليس بشي
ويصور العدم المحض والمحال والواجب والممكن ويجعل الوجود عدما ، ه
والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه ه
وقوله ان الله في قبلة احدكم فلا يبصق تجاه وجهه فامر العبد ان •
يتخيل ربه في قلبه نواجها له يراقبه ويستحيي منه ويلزم الادب معه
في صلاته فان الله تعالى لا يقبل من حيث ذاته الجهة ابدا ومن يتخيل

Copyright ... University